محاضرات في مقياس: تاريخ الاستعمار وحركات التحرر في قارتي أفريقيا وأسيا في القرن التاسع عشر والعشرين.

من إعداد/ الدكتور: عبد القادر كركار –جامعة الوادي.

موجهة لطلبة السنة ثالثة ليسانس تخصص: تاريخ عام.

السنة الجامعية:2022-2023م/1444هـ. السداسي: الخامس

- المحاضرة السادسة: بقية الاستعمار الأوروبي في إفريقيا

.

عناصر المحاضرة:
1- الاستعمار الاسباني
2 - الاستعمار البرتغالي
3 – الاستعمار الألماني
4- الاستعمار الإيطالي
5- الاستعمار البلجيكي

Dr ABD ELKADER KERKAR

1- الاستعمار الاسباني:

بعد تحقيق اسبانيا لوحدتها الوطنية في عهد فرديناند وايزابلا حاولت الانتقام من امارات بلاد المغرب مستغلة الحماس الديني المتقد بالروح الصليبية خاصة في ظل تفكك أقاليم المغرب الإسلامي وتدهور أوضاعه الداخلية ما جعله فريسة سهلة[1] وتنفيذا لوصية الملكة ايزابيلا اندفع الاسبان في تعقب الموريسكيين الفارين الى سواحل شمال افريقيا حيث قاموا بحملات انتهت باحتلال عدد من المدن على غرار وهران والمرسى الكبير وبجاية والجزائر وتونس غير ان اصطدامهم بالقوة العثمانية جعلهم يندحرون ثم تتراجع مكانة اسبانيا لصالح القوى الاستعمارية الأوروبية الجديدة بعد الضربات التي تلقتها من الاسطول العثماني في الجزائر ثم الضربة القاصمة بإنهزام الارمادة في 1588 ومع حلول القرنين التاسع عشر والعشرين، لم يبقى للعرش الاسباني سوى مستعمرات محدودة المساحة في القارة الافريقية هي:

- **سبتة:** لا تزال إلى اليوم تحت السيادة الاسبانية، وقد وقعت المدينة في يد البرتغاليين سنة 1415 في عهد الملك هنري الملاح، وبسبب انهزام البرتغال في معركة وادي المخازن في المغرب الأقصى ومقتل ملكها الدون سباستيان خلى العرش ودخلت البلاد في اضطراب وضعف ما جعلها ومستعمراتها فريسة للجار القوي آنذاك اسبانيا فأصبحت سبتة جزء من المستعمرات الاسبانية.

❖ **مليلية:** احتلها الاسبان أثناء هجوماتهم على سواحل شمال إفريقيا في 1497 على غرار عدد من الجزر الصغيرة كجزر ثافاريناس الثلاثة وجزيرتي غوميرا والحسيمة [2] وجزيرة تورة أو ليلى[3].

❖ **جزر الكناري:** في اطار محاصرة العالم الإسلامي وبلوغ الهند اندفع الاسبان للاستيلاء على السواحل مستكشفين البحار والمحيطات وكان لانحرافهم جنوبا فرصة للوصول الى جزر الكناري بداية من 1476 وبالنظر الى قربها من شبه الجزيرة الايبيرية وعدم وجود مقاومة كبرى فقد شجعت الهجرة اليها وتزايد عدد المستوطنين الاسبان[4] حتى غدت احدى المقاطعات الإدارية الاسبانية الأربعة والثلاثون.

❖ **إقليم الريف:** وقد نتج احتلاله بعد دخول فرنسا في تسويات سياسية مع القوى الاستعمارية الاروبية المتنافسة على احتلال مملكة المغرب الأقصى وبالنظر الى القرب الجغرافي بين اسبانيا والساحل الجنوبي للبحر المتوسط فقد اتفقت فرنسا واسبانيا على تقاسم المغرب الأقصى بينهما لابعاد التدخل الألماني والبريطاني بعد عقد سلسلة من (اتفاقيات اللصوص) وباحتلال فرنسا لمملكة المغرب الأقصى 1912 منحت اسبانيا إقليم الريف في شمال البلاد

❖ **غينيا الاستوائية** :بعد احتلال اسبانيا للبرتغال في 1580 لم يعد لمعاهدة توردیسیلاس معنى وبذلك لم يعد للتقسيم الذي وضعه البابا بين القوتين الكاثوليكيتين معنى وقد اصطدمت بحاجتها الى اليد العاملة في مستعمراتها الامريكية بعد ان ابادت اعداد كبيرة من سكانها فسعت الى ان يكون لها موطئ قدم في قلب القارة الافريقية لتضمن توفير الرقيق اللازم لمستعمراتها بداية بالاستلاء على جزيرة صغيرة قبالة السواحل 1778 تخلّت البرتغال عنها لمصلحة إسبانيا، مقابل حصولها من إسبانيا على جزيرة سانت كاترين ومستعمرة ساكرمنتو، اللتين كانتا موضع نزاع بين لشبونة ومدريد. وفي الوقت

Dr ABD ELKADER

نفسه، اعترفت البرتغال لإسبانيا، بحق الاتجار مع سكان شواطئ خليج غينيا.سرعان ما دخلت في نزاع مع بريطانيا حزل ملكيتها التي تكرست بحملة أخرى في 1843 حيث وسعت ممتلكاتها الى البر القاري حيث حصلت على اعتراف الدول الاروبية بالامر الواقع خلال مؤتمر برلين 1885

- **الصحراء الغربية:** هي منطقة "الساقية الحمراء وواد الذهب"، كانت تسمى بأرض السيبة بالنظر الى طبيعتها الصحراوية القاسية حيث لم يبايع سكانها لاقوة سياسية معينة أو يوالونها فاصبحت مجال للغزو وهو ما جعل اسبانيا تسعى لضمها بالنظر لقرب سواحلها من جزر الكناري المقابلة لها فتوسعت فيها خلال القرن التاسع عشر، وجعلتها تحت حاكمها العسكري تدار من ايفني التي احتلتها من المغرب الأقصى، خرجت منها اسبانيا سنة 1970[5].

2-الاستعمار البرتغالي:

كان أوفر حضا مقارنة بغريمه في الجزيرة الايبيرية، فشمل أنغولا، الموزمبيق، وظل التواجد البرتغالي هناك مقتصرا على المراكز الساحلية لممارسة تجارة الرق وغيرها، ومن تلك المراكز، لواندا، بنجويلا وكابندا. لكن النصف الثاني من القرن 19، ولما احتد التنافس والتوغل نحو المناطق الداخلية، حتى سيطرت على انجولا التي نعرفها اليوم بحدودها، وقد اعترف لها مؤتمر برلين 1880 بحق السيطرة عليها. وهو نفس الوضع عرفه الموزمبيق.[6]

3-الاستعمار الإيطالي:

دخلت إيطاليا ميدان الاستعمار متأخرة بسبب تأخر تحقيق وحدتها القومية في وقت كانت نظرة الدول الاوروبية الكبري خاصة فرنسا وبريطانيا تشوبها عدم الرضا نتيجة لما سوف يترتب على ظهور قوة جديدة في المحيط الدولي من تطورات في السياسة الدولية لكنها مع هذا تطلعت الى التوسع للسيطرة على موانئ ساحل افريقيا الشرقية، في وقت واجهت صعوبات في توفير الموارد الأولية للأستجابة لمتطلبات الانتعاش الاقتصادي الذي عرفته مع نهاية القرن التاسع عشر [7]

- **أرتيريا**

نواة التوسع الإيطالي في شرق افريقيا تحت غطاء النشاط التنصيري والذي كان من انشط القساوسة المنصرين القس سابيتو الذي وفد الى الحبشة عام 1838 وزار إقليم بوغوس وعاش بين القبائل المحلية سنوات عدة وحين عاد لأطاليا راودته فكرة انه لابد لإيطاليا منة مينا على البحر الأحمر تتخذه ركيزة لنشاطها خاصة بعد ان اصبح للبحر أهمية ملاحية بعد

DR ABD ELKADER KERKAR

افتتاح قناة السويس في 1869وهو ما لقي ترحيبا من مالك شركة روباتينو للملاحة الذي كان يفكر في انشاء خط بحري من البندقية الى البحر الأحمر وشراء منطقة في ساحله[8]

ومن ثم ذهب للبحث عن منطقة لشرائها واستطاع ان يستأجر من بعض شيوخ القبائل بإسم شركة روباتينو منطقة واسعة على خليج عصب ورفع عليها العلم الايطالي وبعدها صارت محادثة طويلة بين مصر والدولة العثمانية في هذا الشأن وتدخلت الحكومة الايطالية في المسألة لمساندة الشركة الايطالية وبعد ذلك صارت مشكلة سياسية ومن ثم احتلت المنطقة في يوليو1882م [9] ووضعت إيطاليا يدها على ميناء عصب بفضل الشركة واحتلته رسميا في يوليو 1882بعد شرائه من الشركة الإيطالية وجعلته نقطة ارتكاز في المنطقة وفي عام 1890 أصدرت الحكومة مرسوما يوحد الممتلكات الإيطالية في ساحل البحر الأحمر[10]

- **الصومال**

في 1885 وصلت بعثة الى مصب نهر جوبا وعقدت معاهدة مع سلطان زنجبار ثم اقامت إيطاليا محميات في المنطقة في 1889 وفي 1892 تنازل السلطان عن حقه في حكم مقديشو ومركا وبراوة لإيطاليا وبذلك امتد نفوذ إيطاليا من مصب نهر جوبا الى خط عرض 6 شمالا وبدعم من بريطانيا التي اتفقت مع إيطاليا على تقاسم ميناء كيسمايو ثم قامت إيطاليا بضم المنطقة تحت حكم مباشر في 1908 وتوحيد ادارتها

- **التدخل في الحبشة واحتلالها**

اخذت إيطاليا توجه أنظارها الى داخل القرن الافريقي بدعم من بريطانيا التي كانت متعاهدة مع امبراطور الحبشى يوحنا منذ 1884 ومع ذلك سمحت لإيطاليا باحتلال ميناء مصوع في العام الموالي بعد اخلائه من الحامية المصرية البريطانية

Dr ABD FIKADER KERKAR

وقامت إيطاليا بمساندة مانليك منافس يوحنا على العرش وقعت معارك انهزم فيها الايطايون كان ابرزها معركة عدوة 1887 وتدخلت بريطانيا لترتيب صلح مؤقت بين الطرفين لكن تجدد القتال وموت يوحنا مكن الايطاليين من احتلال إقليم تيقراي وتنصيب صديقهم منليك امبراطورا الذي سرعان ما أظهر استقلال عن حلفائه ودخل في نزاع معهم استغلته إيطاليا لتسيير حملة لاحتلال الحبشة لكنها منيت بهزيمة نكراء في عدة سنة 1896.

بالرغم من ان الايطاليين كانوا يتمتعون ببعض التفوق في المدفعية حيث كانوا يملكون 56 مدفعا مقابل 40 مدفعية بحوزة منليك فانتشر الرعب في اريثيريا بعد هذه الهزيمة وهرب المزارعون الايطاليين الى اسمرة ومن هناك الى مصوع كما هربت الجماعات الاوروبية الى مناطق محصنة على الساحل اما بقية الجيش فقد شقوا طريقهم نحو قلاع بالقرب من اسمرة والشيئ الوحيد الذي منع الامبراطور منليك من مواصلة تقدمه هو نقص المؤونة للجيش[11]

ومع وصول الحركة الفاشية الى الحكم في إيطاليا بزعامة بنيتو موسوليني عام 1922 أخذت تسعى للثأر من الهزيمة وتعويض نفسها عن ما حرمه منها حلفائها في الحرب العالمية الأولى من مستعمرات الدول المنهزمة الي إقتسموها بينهم فوجهت انظارها مرة أخرى صوب الحبشة احتلال الحبشة يتيح لموسوليني محو هزيمة عدوة adoua التي مني بها الايطاليون على يد والد النجاشي (هيلاسيلاسي فيما بعد) فاستفاد موسوليني من فرصة التقارب مع فرنسا ليهاجم الحبشة دون اعلان الحرب عليها 2أكتوبر 1935 متذرعا بحادث وقع بين دورية إيطالية ودورية حبشية على حدود الصومال الإيطالي مع الحبشة فأثار بذلك حفيظة أوروبا وبنوع اخص بريطانيا التي عرضت عليه سابقا إمكانية التوسع في الصومال البريطاني مقابل الإقلاع عن ادعاءاته في الحبشة وهدفها من وراء ذلك ألا يصبح الدوتشي في وضع يهدد مصر والسودان ومنابع النيل وقناة السويس من ليبيا والصومال والحبشة

وتقدم النجاشي هيلاسيلاسي بشكوى الى عصبة الأمم بصفته عضوا فيها وصوتت العصبة على عقوبات اقتصادية بحق إيطاليا في 7أكتوبر وحظرت على أعضائها تصدير الأسلحة والمواد الأولية وتقديم القروض الى إيطاليا

ولم يكترث الدوتشي وواصلت القوات الإيطالية زحفها حتى دخلت العاصمة اديس ابابا فاعلن الدوتشي قيام الإمبراطورية الرومانية الجديدة وفكتولر عمانويل الثالث امبراطورا على الحبشة في مايو 1936 م[12]

- **ليبيا**

بعد سيطرة فرنسا على تونس وبريطانيا على مصر واتفاقهما على ذلك على حساب مطامع إيطاليا في تونس صرفت هذه الأخيرة جهدها الى منطقة القرن الافريقي والتي اكتفت فيها بالصومال واريتيريا بعد هزيمة عدوة

Dr ABD ELKADER KERKAR

ومع ازدياد التسابق على الاستعمار والتسلح لم تجد إيطاليا بقعة افريقية غير مستعمرة وفريسة سهلة قريبة امامها غير ليبيا التي لم تثر أطماع فرنسا وبريطانيا جارتيها في تونس ومصر خاصة وانها بقعة صحراوية قاحلة آنذاك فتحركت الاطماع تغذيها الامجاد الحضارية الرومانية التي تركت اثارها في المنطقة

فركزت الدعاية الإيطالية على تخلف الإدارة العثمانية وإهمالها للسكان المحليين، وانه يعيق الاستثمارات الإيطالية في المنطقة ويعرقل مصالحها وصورت الاستعمار الإيطالي كعملية حضارية لإنقاذ الليبيين من ظلام الحكم ا العثماني الفاسد وقد لاقى الامر مساندة فرنسية –بريطانية ونزلت قوات الغزو في 3 أكتوبر 1911 حيث بدأ الغزو الإيطالي لليبيا بطرابلس بدعوى أن الإيطاليين جاؤا لتحرير الليبيين من الحكم العثماني، ورغم المقاومة العنيفة من الليبيين للغزو، قامت الدولة العثمانية بتسليم ليبيا إلى إيطاليا بتوقيع الطرفين اتفاقة تعترف بموجبها الاستانة بامتلاك إيطاليا لليبيا في ما عرفت بمعاهدة لوزان في 1912. في 1934 قامت إيطاليا بدمج إقليمي طرابلس وبرقة كإقليم مستعمر واحد تحت الاسم التقليدي للبلاد «ليبيا» والذي صار الاسم الرسمي للمستعمرة.

في 18 أكتوبر1911 نزول قوات إيطالية في در نة وفي اليوم الموالي النزول في بنغازي وفي 15 أكتوبر1912 وقع التوقيع على معاهدة أوشي (من ضواحي لوزان)، وقد نصت على أنّه خلال ثلاثة أيّام يلتزم السّلطان العثماني بمنح الاستقلال الذّاتي لطرابلس وبرقة، وموافقة الحكومة الإيطالية أن يعين السّلطان التّركي القضاة في ليبيا، والكف عن إرسال الأسلحة والذّخائر والجنود والضّباط إلى طرابلس وبرقة. ذلك بعد ان اصدر السلطان قبل يومين السّلطاني كمنشور موجه إلى أهالي طرابلس، والذي جاء فيه: «إن حكومتنا العالية عاجزة عن تأمين الحماية، إلا أنّها مهتمة بازدهاركم في الحاضر والمستقبل، ورغبة منها في تجنّب مواصلة الحرب التي تحمل الهلاك لكم ولأسركم والخطر على الدّولة، وحرصا منها على السّلام والرّفاهية في بلادكم، فإنّني أعطيكم الاستقلال الكامل والشّامل، وستحكم بلادكم وفقا لقوانين جديدة ومن طرف هيئة خاصّـة، وبمشاركة من سكّـان البلاد أنفسهم سيتم تشكيل نظام جديد للإدارة يتّـفق ومتطلبات الأهالي وعاداتهم. وبما أن القانون عندكم سيبقى معتمدًا على الشّريعة فسأواصل تعيين القضاة الذين يختارون نوابهم من بين علماء البلاد وفي17 أكتوبر1912 وقع فيكتور عمانويل الثالث ملك إيطاليا منشورا إلى سكان طرابلس وبرقة بأن طرابلس وبرقة أصبحتا خاضعتين خضوعا مطلقا للسيادة الإيطالية، وصدور عفو على جميع أهالي طرابلس وبرقة ممن شاركوا في الأعمال الحربية أو نشاطات سياسية، وإعلان حرية الشّعائر الدينية الإسلامية، والسماح بذكر اسم السلطان خليفة للمسلمين في الصلوات العامة، وضمان حصانة الممتلكات الدينية (الأوقاف)، وإدارة ملكية يتم تشكيل لجنة تعين من أبناء البلاد لتنظيم الجهاز المدني والإداري على أساس من المبادئ الليبرالية." وقد أصدر السّلطان الفرمان الثّـاني بإعطاء موافقته على انتقالهما لإدارة إيطاليا. ورسم ذلك بتوقيع معاهدة سلام(إتفاقية لوزان) بين الدولة العثمانية ومملكة إيطاليا تلاه في 19 أكتوبر1912 أحاطة كل

من فرنسا والدول النمساوية – المجرية وبريطانيا وألمانيا حكومة إيطاليا باعترافها رسميا بضم إيطاليا الممتلكات (التركية) في الشّمال الإفريقي[13].

4-الاستعمار الالماني:

بدأ بسمارك عام 1876 م ولغاية عام 1884 م يتبع في سياسته رسميًا على جميع المشروعات التجارية الالمانية فيما وراء البحار، كما انه كان يتعاون بطريقة مقالة دون الافصاح عن ذلك، مع جميع اصحاب رؤوس الاموال الالمان ، حتى انتهى الامر الى .مولد الامبراطورية الاستعمارية الالمانية في 24 نابريل 1884 م

اعتقد بسمارك بأن التطلع نحو التوسع الاستعماري الالماني فيما وراء البحار سوف يلهيها عن شؤون القارة الأوروبية، تلك القارة التي حظيت بالقسط الأعظم من اهتمامه وقد بذل جهدًا كبيرًا لغرض فرض نفوذه الشخصي عليها، وعدم اقتناعه بقيمة المستعمرات فكان لتصريحه عام 1871 م بأن" اقتناع ألمانيا للمستعمرات يشبه نبي ً لا ايرلنديًا فقيرًا وقد حصل على الملابس الحريرية وفراء النمور في حين ان ه في حاجة).ماسة الى القمصان[14]

لم يكن للحكومة الالمانية أي مستعمرات في افريقيا الى غاية 1884 غير انها اندفعت في تيار الحركة الاستعمارية وقد كانت البعثات التنصيرية والرحلات بقصد المغامرة ثم الكشف الجغرافي على اعتاق كبار التجار الرأسماليين حيث ظل بسمارك زمنا طويلا عمل على تجنيب بلاده المشاكل تحول بسمارك من مدعي انه رجل غير استعماري ال الناحية الأخرى حيث ان المستعمرات قد تفرج ازمة ضعف الأجور مما يساعد على سحق الحركة الاشتراكية [15]غير انه غير رايه لعدة عوامل أهمها

- قوة الراي العام من تجار ورجال المال الذين اخذوا يضغطون على الحكومة بعد ان كونوا مراكز نفوذ في توغو وافريقيا الشرقية والجنوبية الغربية والكاميرون
- الحاجة الى المواد الخام والأسواق لحل أزمة البطالة والاستجابة للتقدم السريع للصناعة الألمانية ترتب عنه تراكم الإنتاج وانهيار الأسعار مما أدى لانخفاض الأجور والبطالة وعليه تبلورت فكرة الحصول على مستعمرات أسوة بفرنسا وبريطاني حيلولة دون استقطابها للعمال كان فتح مجال الاستعمار حل لمشاكل العمال
- هجرة الشباب الألماني الى العالم الجديد حيث قدر أعدادهم في الفترة ما بين 1860و1870 بمليونين وثلاثة أرباع المليون وهو مأإعتبرته الحكومة خسارة للوطن الام ومكسب للقوى الاستعمارية الأخرى التي تمتلك هذه الوجهات
- استملرار استغلال القوة العسكرية بعد توحيد المانيا وتقليد القوى الاستعمارية بتوجيه النشاط الى الخارج
- الوضع السياسي في ألمانيا بعد انتشار الحركة الاشتراكية بفضل مجموعة من الفلاسفة على غرار كارل ماركس[16]

Dr ABD ELKADER KERKAR

- كانت المانيا تلاقي صعوبات في تصريف المنتجات الصناعية التي تبلغ ثلاثة اضعاف الفمنتجات الفرنسية سنة1880 (التي تمتلك أسواق المستعمرات لتصريفها)[17] في شرق افريقيا

فتأسست الجمعية الألمانية للاستعمار في 3مارس 1884 من طرف الدكتور كارل بيترز وبعض الاستعماريين الالمان وقد أعلن صراحة ان غرض الجمعية القيام بمشروعات استعمارية في افريقيا واستمرت مدة ثلاثة اشهر تناقش اختيار جزء من افريقيا تستطيع ان تنفذ فيه مشاريعها الاستعمارية وأخيرا استقر قرارها على استعمار جزء من الساحل الشرقي للقارة الواقع خلف دار السلام وقررت ارسال حملة غير انها وضعت امام نضرها احتمال معارضة بريطانيا فوضعت احتياطات للسرية وفي 10نوفمبر 1885 نزل بيترز ومن معه بالساحل الشرقي وتجولوا في البلاد مدة ثلاثة اشهر عادوا بأكثر من 10 معاهدات مع شيوخ وسلاطين بعض الأقاليم المجاورة للساحل الشرقي تنازل بموجبها هؤلاء عن مساحات واسعة للشركة الألمانية التي يمثله بيترز وصلت الى 60ألف ميل مربع وفي 12 فبراير عاد بيترز لبرلين وحصل على مرسوم تأسيس الشركة الألمانية[18] التي خدعت سلطان جزيرة زنجبار حاكم هذه الأراضي بمعاونة شيوخ القبائل وعن طريق الهدايا والأموال والاقمشة حتى حصلت على الموافقة بمعاهدات تنازل عن مساحات من الأراضي التي تحت حكم السلطان واقر مؤتمر برلين لألمانيا ما حصلت عليه وأمام التهديد بقوة السلاح وخذلان بريطانيا للسلطان اضظر لقبول الأمر الواقع ووافق على عقد معاهدة مع ألمانيا وبريطانيا بموجبها يعترفان بسيادته على الأراضي الساحلية واتفقتا على تقسيم البلاد الى مناطق نفوذ شمالية لبريطانيا وجنوبية لألمانيا[19]

ولتجنب تضارب المصالح رأت كل من بريطانيا وألمانيا انه من الاحسن تاليف لجنة لتحديد مناطق نفوذ سلطان زنجبار بالإضافة الى حدود منطقتي النفوذ البريطانية والفرنسية ودعيت الحكومة الفرنسية للاشتراك في اللجنة الدولية وبذأت اللجنة الثلاثية عملها في 10 ديسمبر 1885 في اتفاق بين الأعضاء على ان جزر زنجبار وبمبا والجزر الصغيرة المحيطة بها والأراضي المحيطة بها هي من أملاك السلطان وقامت اللجنة بزيارة الساحل الافريقي والموانئ المختلفة وأيقنت من تبعيتها له وخضوعها له لكن مدى امتداد نفوذ ادارته الى العمق كان محل نقاش واختلاف بين أعضائها واستطاع بسمارك حسم الخلاف فصرح بإستعداده ترك حرية التصرف لفرنسا في جزر القمر في حالة الوصول الى اتفاق في الأمور محل الخلاف في الوقت الذي اظهر لبريطانيا نيته في العمل منفردا اذا لم يتم التوصل لاتفاق مشترك ونتج عن ذلك محاولة بريطانيا وفرنسا الوصول الى اتفاق مع المانيا .

وعليه وصلوا الى اتفاق ان حدود السلطان هي الى 10 اميال من الساحل واقتسموا المنطقة الداحلية في 29 أكتوبر 1886 [20] وأبلغت بريطانيا فحوى الاتفاق الى السلطان في

Dr ABD ELKADER KERKAR

3ديسمبر 1886 في خطاب تهديدي في الوقت الذي أرسلت فيه المانيا سفينة حربية قبالة سواحل زنجبار ما جعل السلطان يسلم صاغرا ويوقع على اتفاقية في اليوم التالي شوقي

وفي يوليو 1890 اتفقت بريطانيا وألمانيا الى اتفاق فيما يخص المنطقة الساحلية اعترفت فيه المانيا بالحماية البريطانية على زنجبار في مقابل اعتراف بريطانيا بالحماية الألمانية على الساحل والذي عرف باسم (مستعمرة شرق افريقيا الألمانية) [21]

استعمر الالمان راوند وبورتدي عام 1890 م ، وتقع جمهورية بورتدي في وسط افريقيا على بحيرة تنجانيقيا ، وهي اعمق بحيرة في العالم ، وعاصمتها بوجو ميورا ، وحدودها من الشمال تحدها راودا ، وزائير غربًا ، وتنزانيا جنوبًا وشرقًا ، وقد شكلت بورندي وراوندا منطقة واحدة قبل الاستعمار الاوروبي ، حيث كانت تسكنها قبائل الهوتو والتوتسي[22]
ومنذ 1897 مطبقة حكم غير مباشر على غرار ما فعلته بريطانيا في أوغندا حيث ان اختيار هذا النموذج كان خوفا من اندلاع انتفاضات على غرار ثورة الماغي ماغي[23]

- **في وسط افريقيا**

تعني كلمة توغو خلف البحر، ولغة لاواي وهي اكثر اللغات استخدامًا في البلاد ويعمل معظم سكانها في الزراعة ، وقد غزيت من قبل الالمان عام 1856 م ،وقد كانت اول محمية لها في افريقيا ، تعترف الدولة في دستورها بالاسلام والكاثوليكية والبروتستانية كديانات رئيسية في البلاد ، كما ان الوضع السكاني في توغو مصنفًا قبليًا وقد دخلت توغو ضمن الاستعمار الألماني عام 1884 م ، وكان شمالها انذاك منطقة تدين الاسلام مع امتداد الممالك الاسلامية والتي شملت النيجر ومالي والسنغال وغينيا ، وكانت المنطقة الجنوبية جبلية وعرة ويصعب الوصول اليها ، فلم تبلغها الدعوة الاسلامية ولم يصل لها المسلمون ، وكان ذلك سببًا وعام ً لا مساعدًا انتهزه المبشرون فرصته وبمساعدة الاستعمار الألماني ووصلوا هذه المنطقة لغرض العلاج والتعليم وما) .لبث المنطقة حتى اصبحت مسيحيه[24]

Dr ABDELKA

اتجه ناختيغال[25] الى الكاميرون حيث وجد الفرنسيين قد عقدوا اكثر من معاهدة مع الزعماء المحليين وأخرين عقدوا معاهدات مع بريطانيا بطلب الحماية فسارع بالوصول الى دوالا وأبرم معاهدة مع الملك المحلي(بيل) تضمنت وعده بهدية سخية في 12 يوليو 1884 لمدة 30 سنة تضمنت تبادل المنافع المشتركة ونجح الالمان في عقد معاهدات أخرى مع بعض الزعماء الذين قبلوا أن يضعوا انفسهم تحت الحماية الألمانية فوقع تنافس بين الدول الاستعمارية الثلاث ولم تلبث ان انسحبت بريطانيا ممثلة في شركت النيجر الملكية التي ركزت اهمامها على حوض نهر النيجر

وضل النزاع بين ألمانيا وفرنسا التي كان بعض تجارها عقدوا معاهدات مع بعض الزعماء المحليين واستمر التنافس الى ان ظهرت ازمة مراكش ومعارضة ألمانيا للنفوذ الفرنسي هناك وتم تسويت الامر في 1911 بإتفاق يطلق يد فرنسا في مراكش في مقابل ان تتنازل فرنسا لألمانيا عن ادعاءاها في منطقتي الكاميرون وتوغو [26]

- **في غرب افريقيا**

مهدت لاستعمار ناميبيا بالبعثات التنصيرية الي نزل روادها في المنطقة منتصف القرن التاسع عشر واسسوا لهم مركز تحول الى شركة مما أثار حفيظة البريطانيين في مستعمرة الكاب بجنوب افريقيا غير ان هجمات الأهالي وضعف الحماية من السلطات البريطانية جعل الشركة تشتكي لحكومتها وتحثها على التدخل وهو ما قامت به حيث استشارت بريطانيا ان كان لها ادعاءات في تلك المنطقة وامام الرد البريطاني بالنفي تشجعت الحكومة الألمانية على التوسع في البلاد [27] عن طريق لودريتز الذي حصل بفضل المعاهدات المبرمة مع الزعامات المحلية على اكثر من 215ألأف ميل مربع، وقد اثار الامر خلاف مع بريطانيا واضطرت لعقد اتفاق مع البرتغال وبريطانيا لتقاسم مناطق النفوذ [28]

5-الاستعمار البلجيكي

دخلت بلجيكا ميدان الاستعمار متأخرة بعد ان تشكلت كدولة حاجز بين قوى اروبية استعمارية كبرى وهي فرنسا وبروسيا وهولندا وبريطانيا وذلك بعد الحروب المدمرة التي عاشتها اروبا خلال فترة حكم نابليون بونابارت لفرنسا وقد ضمن مؤتمر فيينا 1815 حيادها بين هذه القوى الكبرى ومع التطور الصناعي الكبير الذي عرفته المملكة اخذت تبحث لها عن موارد خارجية أسوة بالقوى الكبرى حيث لم يخفي الملك البلجيكي نيته في ذلك ووضع نصب عينيه تشكيل مستعمرة بلجيكية في الكونغو وكان بعيد النظر في حساباته حيث ادرك أهمية القارة وقد اعلن امام البرلمان البلجيكي ذلك وبرر سياسته بأن بلاده صناعية تجارية [29]

في نهاية القرن التاسع عشر اصبح السباق للاستحواذ على اكبر قدر من الأراضي الافريقية محموم فدخلت بلجيكا ميدان الاستعمار حيث ارسل الملك ليوبولد[30] الذي كانت خزينة

Dr ABD ELKADER KERKAR

بلاده فارغة المستكشف الإنكليزي ستانلي للقيام برحلة في حوض الكونغو لحسابه الخاص حيث قام بانشاء عدة محطات للملك البلجيكي بعد انشاء المنطقة الدولية لاستكشاف القارة عام 1880 لكن نوايا الملك البلجيكي جعلت الدول الأخرى تنظر بعين الشك والريبة الى تلك المحاولات [31] فقد نخرط عميقا في الكونغو، فأسس رابطة الكونغو الدولية عام 1876لاكتشاف المنطقة، كان أبرز موظفيه فيها السير هنري مورتون ستانلي .وبين عامي 1884و1885 أحبط محاولة إنكليزية برتغالية للسيطرة على حوض الكونغو، وفاز باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف القوى الأوربية بسيادته على دولة الكونغو الحرة، والتي بلغت مساحتها ثمانين مرة مساحة المملكة البلجيكية [32]

وسارعت القوى الاستعمارية للانقضاض على مناطق النفوذ فنجد أن بريطانيا أحتلت قبرص 1880م بعد أن كانت قد وضعت يدها عليها باتفاق من الدولة العثمانية عام 1878 نظير وقوف بريطانيا الى جانبها ضد معاهدة سان ستيفانو التي فرضتها عليها روسيا، ثم على مصر سنة 1882م، أما فرنسا فقد أحتلت تونس عام 1881م[33] وفي هذا الجو المحموم كانت دعوة بسمارك لعقد مؤتمر في برلين فرصة للاتفاق بين هذه القوى المتكالبة على القارة للاتفاق حتى لا يقع صدام بينها.

وقد حضر عن مملكة بلجيكا السيد غابريال اوغوست Gabrial Auguste كوزير بمطلق الصلاحيات [34]وتمكن من الحصول لبلاده في المؤتمر على حوض الكونغو حيث اطلقت يد بلجيكا في المنطقة مع ضمان حيادها وحرية الملاحة في النهر وسرعان ما تحولت الرغبة في الاستغلال الزراعي للبلاد، حيث تبنى الملك ليوبولد الثاني سياسة زراعية في الكونغو قائمة على إنشاء الحدائق النباتية إلى استغلال ثروة المطاط، وكون لنفسه ثروة مالية على أكتاف العمال الافارقة الذين عانو من العمل القسري.

Dr ABD ELKADER KERKAR

وقد ارتكبت القوات البلجيكية فضائع كبيرة حيث استخدم ليوبولد الثاني مرئزقة أفارقة أسماهم القوة العامة " ليراقبوا العبيد خلال العمل وإذ لم يستخدموا الحصة المحددة قطعت أيديهم أو ضربوا بالسياط حتى الموت أحيانا وسبب انتشار ظاهرة قطع الايادي لقبت الكونغو في كتب المؤرخين ب أرض الايادي المقطوعة، من لم يلق حتفه جلدا مات من وطأت العمل لساعات طويلة دون ماء أو غداء أما القرى التي رفضت الخضوع لملك بلجيكا فكانت تضرم فيها النيران لتلتهما بالكامل، بينما يطلق الجند الرصاص على كل شيء يتحرك حتى تباد بالكامل. وهو ما عرض السكان لابادات جماعية خلال احتلال بلجيكا للبلاد.

Dr ABD EL KA

[1] يحيى جلال تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1999 ص136

[2] نفسه، ص71

[3] تقع جزيرة تورة على بعد 200 متر أو أقل بقليل من الشاطئ المغربي. وبينها وبين مدينة طنجة 40 كلم وبينها وبين مدينة سبتة المغربية التي تحتلها إسبانيا 8 كلم، ويبعد عنها أقرب شاطئ إسباني بـ 14 كلم.تبلغ مساحة تلك الجزيرة الخالية من السكان 13.5 هكتارا. وقد كانت من حين لآخر مأوى لبعض الصيادين والرعاة المغاربة الذين يسكنون في جبل موسى غير البعيد من الجزيرة. أنظر ويكيبديا

[4] شوقي عبد الله الجمل، مرجع سابق، ص86

[5]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 87

[7] عبد المنصف، حافظ البوري،.الغزو الايطالي لليبيا،.دراسة في العلاقات الدولية.الدار العربية للكتاب، .الاسكندرية، 1983..ص22.

[8] شوقي الجمل ، مرجع سابق، ص172

[9] جمال يحي،.تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،.المكتب الجامعي الحديث،.الاسكندرية،.1999.ص174

[10] شوقي الجمل،مرجع سابق، ص172

[11] شوقي عطا الله الجمل.واخرون، .تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،.دار الزهراء.،الرياض،.ص181

[12] لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين منذ 1919 دار المشرق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1983، ص 86

[13] ويكيبيديا

[14] Aziz Abdulla Madllum Bismarck's Diplomatic Policy and Competition Towards the German Colonies in Africa.Thesis submitted to the University of St Clements, part of the

requirements of the Ph.D. in Political Science University of St Clements International Department of Political Scienc p99

[15] زاهر رياض، استعمار افريقيا الدار القومية للطباعة ووالنشر القاهرة 1965، مرجع سابق، ص204

[16] عبد الله عبد الرازق إبراهيم شوقي عطا الله الجمل تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ط2دار الزهراء للنشر والتوزيع الرياض 2002 ص 229،228،227

[17] زاهر رياض، مرجع سابق، ص203

[18] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص224

[19] منصف بكاي، أضواء على تاريخ افريقيا ط1 دار السبيل للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ، ص116

[20] شوقي الجمل، مرجع سابق، 233

[21] نفسه، ص237و238

[22] Aziz Abdulla Madllum Bismarck's Diplomatic Policy and Competition Towards the German Colonies in Africa. P123

[23] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص232

[24] Aziz Abdulla. P123

[25] غوستاف ناختيغال طبيب بالجيش الألماني كان ميالا للرحلات فاستقال من الجيش وقام بعدة رحلات في شمال افريقيا وقد عين ممثلا لألمانيا في افريقيا فعمل على توطيد نفوذها هناك أنظر شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 232

[26] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص233

[27] زاهر رياض، مرجع سابق، ص 224

[28] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 232

[29] سفيان عابد، مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 وانعكاساته على القارة الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية عدد 6 سنة 2018 ص6

[30] ليوبولد الثاني بالفرنسيةLéopold II : ثاني ملوك بلجيكا .حكم بين عامي 1865 و1909، اسمه الكامل ليوبولد لويس فيليب ماري فيكتور، ولد بتاريخ 9أبريل 1835 في بروكسل، وتوفي بتاريخ 17ديسمبر 1909 في لايكن في بلجيكا.أحد أبرز مرتكبي المجازر في التاريخ الحديث حيث قُتل في وقت سيطرته على مناطق أفريقية أكثر من 10 ملايين إنسان أنظر ويكيبديا الموسوعة الحرة

[31] سفيان عابد، مرجع سابق، ص5

[32] ويكيبديا الموسوعة الحرة مقالة ليوبولد الثاني

[33]- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ص 180:

[34] سفيان، عابد، مرجعسابق، ص8

Dr ABD ... DER KERKAR